

٥ ملايين لغم منتشر في محافظة ميسان العراقية على الشريط الحدودي مع إيران، لا تزال تهدد حياة آلاف المواطنين. ويعود تاريخ زرع هذه الألغام إلى الحرب الإيرانية - العراقية، وقد بلغ عدد ضحاياها ٥٨٠٠ شخص منذ انتهاء تلك الحرب العام ١٩٨٨، علماً أنه تم رصد مبلغ ٥٠٠ مليون دينار (ما يقرب من نصف مليار دولار) لإزالتها، لكن حتى الآن لم يتم صرف هذا المبلغ.

القمة الخليجية: استمرار الهروب من استحقاقات التغيير



الدفاع المشترك بين دول المجلس، ورغم الاتفاق بعد ذلك بتسعة سنوات على «الاستراتيجية الدفاعية لمجلس التعاون».

تسهم الخلافات التاريخية بين العوائل الحاكمة في الخليج في إدامة أزمة عدم الثقة المتبادلة بينها، وهي أفشلت حتى الآن تنفيذ كل الإعلانات المتعلقة بالتعاون العسكري، بما فيها تحويل «قوات درع الجزيرة» من تشكيلات رمزية إلى نواة لقوات مسلحة موحدة، بل إن قوات «درع الجزيرة» التي دخلت البحرين في آذار/مارس ٢٠١١ للمساهمة في إخماد حركة الاحتجاج، كانت مكونة من تشكيلات عسكرية سعودية عناصر وقيادة، فحينها امتنعت الكويت وعمان عن المشاركة بأي شكل في التدخل حتى لا يكون سابقة تسمح بتأسيس مبدأ «بريجنيت» سعودي.

لكن عجز بلدان مجلس التعاون طوال ثلاثة عقود عن تنسيق جهودها في المجال العسكري، تأميك بإقامة قيادة عسكرية مركزية تلزم بعبقيرة عسكرية موحدة، لا يعني أنها لا تتعاون عسكرياً. بل هي تفعل، وإنما حصرياً تحت إمرة القيادة العسكرية الأمريكية، كما حصل في أثناء حرب تحرير الكويت.

تكون الاتفاقية الأمنية باباً للتدخل السعودي في شؤونها الداخلية، أصرت الحكومة الكويتية، بضغط من برلماناتها المتعاقبة، على عدم تضمين الاتفاقية التزاماً بتسليم المواطنين الطوليين في دول أخرى، وعلى عدم السماح للقوى الأمنية بتجاوز الحدود لإلحقة واعتقال مطلوبين أمنيين. وبسبب تلك الكويتي أيضاً لن تدخل الاتفاقية حيز التنفيذ إلا بعد أن تحظى بموافقة البرلمان الكويتي.

رغم الضجة التي أثارها إعلان الاتفاقية الأمنية، فإنها لا تمثل تغييراً جوهرياً في طبيعة العلاقات المتوترة بين أجهزة الأمن الخليجية، لكنها ستوفر أدوات إضافية للتنسيق في مجال الأمن الداخلي، وخاصة بالنظر إلى تصاعد التحديات التي تواجهها جميع دول المجلس، وإن بدرجات متفاوتة الحدة، وهذا يتطلب من المسؤولين السياسيين والأمنيين الاتفاق على «عقيدة أمنية موحدة»، تحدد مصادر الخطر التي يواجهونها، ولا يمكن للبهرجة الإعلامية التقليل من صعوبة هذه المهمة. فعلى سبيل المثال، تشن دولة الإمارات حملات أمنية وإعلامية على حركة الإخوان المسلمين، بينما تشكل الحركة إحدى أدوات النشاط الإقليمي الذي تقوم به قطر، كما تتمثل الحركة بوزيرين في حكومة البحرين. وفي الوقت الذي تشن كل من السعودية والبحرين حملات أمنية ضد مواطنيها الشيعية، يشكل النواب الشيعية في برلمان الكويت مركزاً لحكومتها في مواجهتها الراهنة مع معارضتها.

تغيب عن القمة الخليجية التي انعقدت في المنامة أواخر العام المنقضي، أربعة من زعماء الدول الست الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي. وكان ذلك متناظراً مع الرسالة التي وجهها الملك السعودي إلى المجتمعين، مطالباً إياهم بالتمعن كثيراً في مسيرة المجلس، ومساءلة النفس بكل صدق وتجرد عما تحقق بعد أكثر من واحد وثلاثين عاماً. فإن ما تحقق، يقول الملك، «لا يرقى إلى مستوى الآمال والطموحات المعقودة».

ولهذا شدد على اتخاذ الخطوات التي تتطلبها «الانتقال من مرحلة التعاون إلى مرحلة الاتحاد»، ومعلوم أن الملك السعودي فاجأ الحاضرين في القمة الخليجية المنعقدة في الرياض، منذ عام بالتمام (كانون الأول / ديسمبر ٢٠١١)، بإطلاقه دعوة لإعلان الاتحاد الخليجي. وقتها، لم يتحمس أحد من الحاضرين للفكرة، فلدى أغلب دول المنطقة مخاوف من أن يكون انحراطها في ذلك المشروع إعلاناً بقبولها لهزيمة السعودية على المنطقة، وذلك قبرت الفكرة وجرى تحويلها إلى لجنة من الفئتين لدراستها. كرز الملك السعودي الدعوة في رسالته الموجهة إلى قمة المنامة، ومرة أخرى لم تجد من يتحمس لها سوى ملك البحرين الذي يرى في الاتحاد الخليجي (مع السعودية على الأقل) مخرجاً لنظامه من أزمتته الراهنة.

عكست تصريحات كبار المسؤولين في السعودية والبحرين قبل أشهر من القمة الأخيرة رغبة البلدين في تسريع جهود تدشين «الاتحاد الخليجي»، وساهم ما استمخض عنه القمة، إلا أن بيانها الختامي لم يتضمن قرارات غير معتادة، بل جاء تكراراً للديباجة المعهودة في بيانات القمم الخليجية السابقة، من قبيل أنها قمة استثنائية وتنعقد في ظل ظروف صعبة وتتطلب قرارات استراتيجية. وركز الإعلام الرسمي بشكل خاص على بندين متعلقين بإقرار الاتفاقية الخليجية الأمنية العادلة، وإبشاش القيادة العسكرية الموحدة.

لا عقيدة أمنية موحدة لدول الخليج

احتاج المسؤولون الخليجيون إلى ١٨ سنة من النقاش قبل قبولهم بالتحديات التي اشتطتها الكويت لدخولها الاتفاقية الأمنية الموقعة في العام ١٩٩٤، فبسبب التوجس الشعبي في الكويت من أن

فكرة

البداية المتأخرة في العراق

من الطبيعي أن يلحق العراقيون بما يجري منذ نحو عامين من حولهم في الدول العربية، لو لم يفعل العراقيون، أو جزء منهم حتى اليوم، لكن أمكن التشكيك بمدى صمود قيم مضبئة في نفوس العراقيين الذين تعرّضوا، على امتداد العقود السوداء لصدام والاحتلال وميليشيات الموت والاقتتال الطائفي، لأخطر أنواع التدمير، ذلك الذي يطال النواة الصلبة لأي مجتمع. لم يتعلم نوري المالكي درس زملائه في نادي الحكام العرب المتبارين على جائزة أسوأ حاكم، وصنّف التظاهرات بـ«الفتنة» بداية الأمر. لم يجد الوصف ولا الحديث عن أجنحة خارجية تُحرّك المحافظات المنتفضة، فانتقل الرجل إلى الخطوة الأخطر، تلك التجشدة بإبزال مناصريه إلى الشوارع، وتحريك قوى الأمن والجيش ضد المتظاهرين شمال وغرب البلاد. قرار يُرجّح أن يكون كفيلاً، فيما لو واصل المالكي تطبيقه، بنقل الشعاع المركزي من «تحقيق المصالحة» وإطلاق سراح السجينات ووقف العمل بقانون مكافحة الإرهاب والمساءلة والعدالة» وإصدار عفو عام، إلى «إسقاط النظام».

اللاخطات التي يمكن استخلاصها عديدة: ١- لا تزال الأحزاب ذات الطابع السنّي العربي منطوية خلف المتظاهرين والعشائر، مدركة ولا شك أنّ نزولها إلى الشارع من شأنه الإضرار بالحراك لإفادته، كون رصيدها في سنوات «العملية السياسية» لم يكن ناصعاً أبداً. ٢- الحراك في الأنبار وصلاح الدين ونيحوى وكركوك يحمل علامات توحى بالتفاوض، بقدر ما تدفع أخرى إلى الأسف. فهناك من جهة، تجنّب للشعارات الطائفية، شارك فيه رجال دين سنة وشيعة، والأخيرة زاروا مناطق التظاهرات وسحبوا الغنفل الطائفي ولو موضعياً، وساهمت فيه أيضاً مواقف زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر. ومن جهة ثانية، استعرازا لرفع أعلام العراق «القديم»، عراق صدام حسين بنجومه الغلات، سلوك قد تكون دوافع الكثير من مرتكبيه مقتصرة على «التكلم»، إلا أنه بجميع الأحوال تصرّف مؤد للجميع، كون نظام صدام قتل وظلم وعذب بالتساوي ربما، الشيعة والأكراد والعرب السنة والتركمان. والأنزاق للتكلمية، طائفية كانت أم سواها، يجهض الطابع الوطني الشامل الذي يمثل الحصانة الوحيدة لأي تحرك. ٣- أكراد العراق مستمرون، بنجاح منقطع النظير، في تعزيز النظرة السلمية إزاءهم من قبل باقي أطراف الشعب العراقي، من خلال «النأي بأنفسهم» عمّا يحصل في المحافظات الشمالية المتاخمة لمناطقهم. وهذه باتت أكثر من دولة مستقلة تحظّر إقامة العراقيين العرب فيها من دون أن يكون لديهم كفيلاً كردياً عنصرية أبطالها قوم يُفترض أنهم يدركون أنّ الاضطهاد العرقي والذهبي، الذي سبق أن خبروه جيداً، لا بد أن يعود ويرتد على مرتكبيه يوماً ما.

كان يمكن لمشهد انطلاق حراك احتجاجي اجتماعي واقتصادي وسياسي شامل لختلف المناطق العراقية، لو حصل، أن يزيل العديد من الشكوك والحذر عن الحراك المحصور هذه المرة بالدائرة العربية السنية بينما انحصر تحرك مشابه في العام الماضي بالدائرة الشيعية. لكن لكلّ حراك بداية، في الدول العربية «الصالفة»، مذهبياً، كانت نقطة البداية مناطية أو طائفية أو ظرفية، انطلقت من حادثة معيّنة لتكبر ككرة الثلج، بما أن الاستغلال والإفراط والفساد والقمع... كلهم يحتاجون إلى شرارة للتحوّل إلى انتفاضة. أما في الدول المتعددة طائفياً، وحيث يحتلّ الذهب موقعاً متقدماً في التركيبة الاجتماعية - السياسية، فتؤدي الطائفة دوراً تأسيسياً في أي حراك، رجعيًا كان أم تقدمياً، وذلك لأسباب عدة، منها أنّ الظلم لإخفائه أصلاً. البحرين وسوريا مثالان، في عراق اليوم، كل ظروف الانتفاضة الشاملة، العابرة للطوائف والقوميات، تنظر الشرارة، والمالكي يورفها، هو الذي لم يترك طرفاً شيعياً وسنيا وكردياً إلا وأراد ضربه بتلك «اليد الحديدية» التي لا يمل من الحديث عنها.

أرنست خوري

فوضى في «الشوبينغ»، وفساد!

علامة على «عدم التنسيق»، فإن الفساد المستشري، وإجراءات المعلومات الضخمة التي تتجاوز في بعض الحالات مئات ملايين الدولارات في مجال الصفقات العسكرية، دورهما في تحويل مخازن السلاح في الخليج إلى مكبات لعديد وأسلحة لم تعد صالحة للاستخدام بسبب قدمها، أو غير قابلة للاستخدام بسبب قلة الكادر البشري المؤهل لاستخدامها. وينعكس تعدد نظم التسليح، بل اختلاف مصادرها في عدم قدرة القوات العسكرية في بلدان الخليج على التنسيق في ما بينها، وما يقام هذه المشكلة اعتماد القوات المسلحة في ثلاث دول خليجية على الأقل على التجنيد من الخارج وخاصة من باكستان وبنغلادش.

بعد أكثر من ٣٦ سنة على تأسيس مجلس التعاون الخليجي، لا يعرف مواطنو دوله الست ما هو الدور الذي يُفترض أن يقوم به أو ما حدود ما يمكنهم أن يتوقعوا منه، ولن يخفى أن يجيبهم قادة المجلس بتكرار ما قاله قبل عشرين سنة حول الاتفاقية الأمنية، أو ما قاله قبل ثلاثين سنة حول القيادة العسكرية الموحدة، وبطبيعة الحال، لن يكفي أن يقوم الملك السعودي بتكرار الهروب إلى الأمام، وادعاء أن «الغوم هو الحل».

عبد الهادي خلف

باحث من البحرين وأستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة لوند - السويد

واشنطن ضد التنسيق العسكري الخليجي

رغم الحاح الهاجس الأمني، ودوره في ولادة ومسيره مجلس التعاون، إلا أن أياً من دوله لم تحاول الخروج بصيغة بديلة للتعاون الثنائي القائم بين كل دولة منها مع الولايات المتحدة الأمريكية، التي شكلت منذ سقوط شاه إيران القوة العسكرية المطلقة في الخليج. وهذا لا تعني الإشارة إلى الشك المتبادل بين العوائل الحاكمة، ورغبة كل منها في الحفاظ على مصالحها. فالولايات المتحدة لا ترى أنها في حاجة للتعامل مع مجلس التعاون الخليجي كيان إقليمي ما لم يكن ذلك حيوياً لتنفيذ سياسة من سياساتها في المنطقة، وهي، كما أصرت على التفاوض حول اتفاقيات التجارة الحرة بشكل منفرد مع كل دولة خليجية، تراها تفعل ذلك أيضاً في المجالين الأمني والعسكري.

تصاعد الإنفاق العسكري

أما السر في إدامة «عدم التنسيق» بين دول مجلس التعاون الخليجي، ودور الخارج فيه، فتوضحه تفاصيل الإنفاق العسكري: تشير قاعدة المعلومات لدى «معهد ستوكهولم لأبحاث السلام» إلى أن إجمالي الإنفاق العسكري لدول مجلس التعاون تجاوز في

نبض

8 / 2

استيقظ هشام لتوّه من الكوما التي أدخلته فيها رصاصاً في بداية ثورة 25 يناير، استعداد اتصاله بأصدقائه المدونين، طاهر يخبرهم بنجاة هشام.

رسم: كمال حكيم
سيناريو: سحر مندور

أنس

هشام؟ صاحبك المصري؟

نجلاء

الف مبروك!

طاهر

نحب أنا إلى نحكي لولاني اليوم... على خاطر صاحبك فاق من الكوما، صدقوني نحس في روعي باش نظير مالفرفة

شني اسم مدونته؟

طاهر: «المواطن مصري» كيم الفيلم متاع عمر الشريف

عبد الحفيظ

صيفو عندك بعد شهر... نتلاق في 14 يناير

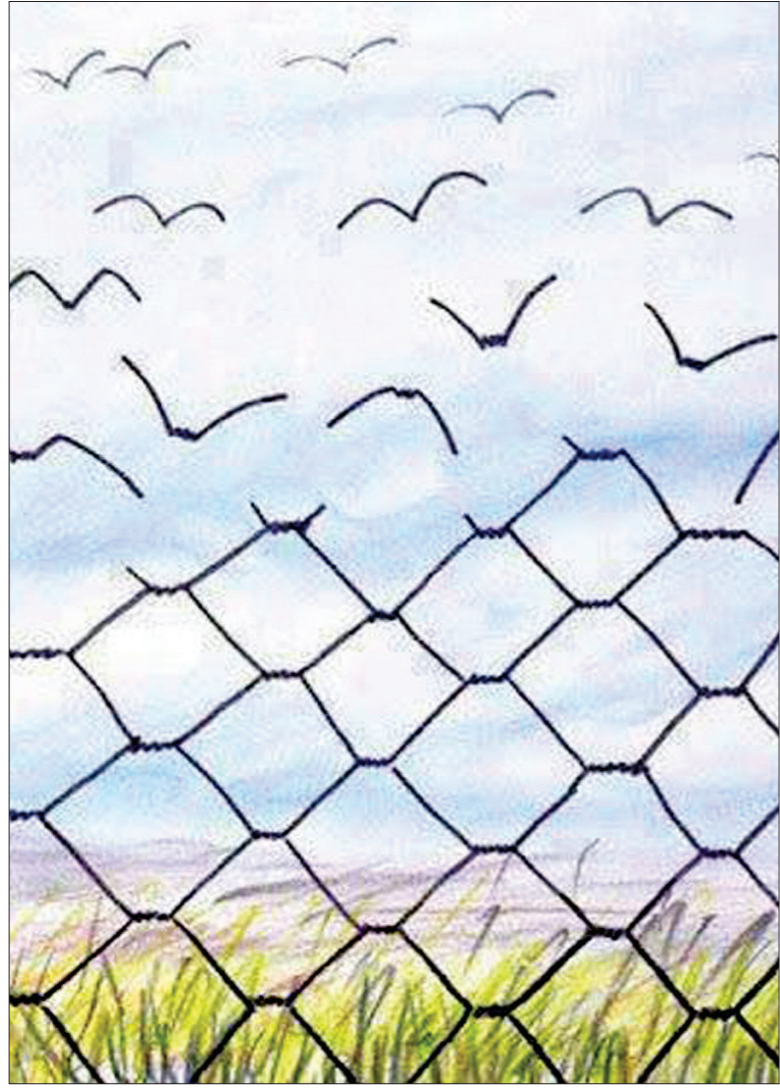
فكرة طياره!

هشام في سريره يقرأ دعوة طاهر للتلاقي..

يتلفها يفرح.

٢٢٣ رخصة لإصدار صحف يومية وأسبوعية ونصف شهرية وشهرية وفصلية صدرت منذ سقوط الرئيس التونسي زين العابدين بن علي. لكن عدد الصحف اليومية الناشئة بعد الثورة لم يتجاوز الـ ١٧ مطبوعة معظمها صحف أسبوعية، فضلاً عن صحيفتين يوميتين هما «المغرب» و«الحزب» التي أغلقت أبوابها منذ أيام بسبب صعوبات مادية.

حلم ..



فوضى العطل الرسمية والدينية في العراق الغدير والسقيفة والزمن المفقود

موظفًا وموظفة، بنسبة ١٨.٢ في المئة من مجموع الموظفين في الجهات المذكورة البالغ عدد موظفيها ١١٨٨٤٧ موظفًا وموظفة. وتؤكد الدراسة أن «نسبة تمتع الإناث بالإجازات الرضية تزيد على نسبة الذكور إذ تبلغ ٥٠.٦ في المئة من الإجازات، مع أن نسبة الوظائف هي أقل بكثير حيث يبلغن ٢٤ في المئة من مجمل الموظفين. وتستنتج الدراسة أن «الإجازات المرضية العادية هي الميدان الحقيقي لمرض موظفي الدولة، إذ بلغ عددها ٩٨٠.٨٩ يوماً بما يعادل قيمة رواتب بلغت ما يعادل ٨ ملايين دولار احتسبت على أساس أن متوسط راتب الموظف الشهري هو ٥٠٠ ألف دينار، أي ما يعادل ٤٦٠ دولاراً.

الغدير والسقيفة وما بينهما

وفي مجلس النواب نشب خلاف جوهري بين الأعضاء بشأن العطل الدينية تركز حول مناسباتي عيد الغدير وعيد السقيفة. إذ يحتفل الشيعة في عيد الغدير الذي يبعد عندهم عيد البعثة

وربط عدد من نواب المجلس «السنة» موافقتهم على عطلة الغدير، أي مبايعة الرسول لعلي بن أبي طالب كخليفة له، بموافقة الجانب الآخر (أي «النواب الشيعة») على اعتبار عيد السقيفة، وهو تاريخ مبايعة ابي بكر الصديق خليفة للرسول في العطل الدينية التي يقرها البرلمان.

العطلة في العجم الوسيط هي مئة يوم أو أكثر تعطّل فيها الدواوين والمدارس، وفي العجم الغني «عطالوت وعطلات وعطل: مدة زمنية يتوقف خلالها الأفراد أو المؤسسات عن العمل، وتخصّص للمتعة أو الراحة أو الاسترخاء». أما في القاموس العراقي الجديد الذي تشكلت مفرداته ومعانيه ومرادفاته بعد الغزو الأميركي للعراق في نيسان / أبريل عام ٢٠٠٣، فإن العطلة أخذت مفاهيم جديدة مستمدة من التوازنات الطائفية وعلاقات الأفراد مع الأحزاب والمليشيات، بحيث تدخلت العطلة مع الغيابات، وأصبح الاستثناء هو الدوام الرسمي المحسوب كزمن منتج مقابل أجر عام.

وعلى الرغم من أن الدستور العراقي الجديد (٢٠٠٥) قد حدّد العطل الرسمية بإثنتي عشرة عطلة، إضافة إلى يومي الجمعة والسبت من كل أسبوع، وهي أعياد رأس السنة والحج والنيروز والعمال والاستقلال وعيدا القطر والأضحى، إضافة إلى ذكرى ثورة ١٤ تموز، ويوم عاشوراء... فإن الحكومة العراقية، وبضغط التوازنات الطائفية التي غالباً ما تلفظ خلافاتها حول رؤية هلال عيدي القطر والأضحى على السطح، تلجأ إلى تعديل عطلة العيد لتتجاوز في بعض الأحيان ضعف عدد الأيام المقررة، كما حدث في عيد القطر لهذا العام، حيث منحت عطلة أسبوع كامل.

كما أن المسيحية، وخاصة مسيحية الأحزاب المشتركة في السلطة والمليشيات، فضلاً عن انتشار ظاهرة الرشوة، قد جعلت من البعض يتاجر بوظائفه كمن يتاجر بالهواء أو التراب، إذ تسربت تقارير في وزارتي الدفاع والداخلية تؤكد أن أعداداً كبيرة من منتسبيها لا يلتزمون بالدوام اليومي مقابل تقاسم رواتبهم الشهرية مع ضباط كبار في وحداتهم وشركاتهم، وهؤلاء تطلق عليهم تسمية «الضائنين» لأن زملاءهم في الوحدات العسكرية لا يرونهم إلا في أول الشهر حين يستلمون رواتبهم. وينسحب الأمر على العبد من موظفي وزارات الدولة الأخرى وإن كان بشكل أقل مما هو عليه في وزارتي الدفاع والداخلية.

أما عن الرشى، فقد ضيقت هيئة النزاهة إحدى موظفات القسم الاستشاري في مستشفى اليرموك منكبسة بالرشوة مقابل منح الرشاى إجازة مرضية بلا حضور المريض أو فحصه، وهي حالة تكاد تشكل ظاهرة في معظم المستشفيات العراقية، إذ ضيقت الهيئة ذاتها في وقت سابق موظفًا يعمل في اللجان الطبية في مستشفى آزادي العام بمحافظة كركوك منكبسة بالرشوة مقابل منح موظفين إجازات مرضية من دون حضورهم، وبملا إجراء معاينة أو فحص.

ملايين ضائعة في زمن مفقود

«عطلة عيد القطر الماضي كلّفت الدولة خسائر مالية تقدر بأكثر من ٨٠ مليار دينار»، أي ما يعادل ٧٥ مليون دولار، بحسب عضو لجنة الاقتصاد والاستثمار، النائب عن ائتلاف العراقية نورة سالم الجباري.

وتشير هيئة النزاهة في دراسة أجرتها عن الإجازات المرضية لموظفي القطاع العام شملت ٢٥ وزارة وجهة غير مرتبطة بوزارة، إلى أن عدد الموظفين المتمتعين بإجازات مرضية بلغ ٢١.٦٢٧

كل يعني على لילה

يكشف موضوع العطل الرسمية والدينية بشكل قاضح تعامل القوى السياسية التي تنصهر المشهد السياسي مع القوانين والأظمة حتى وصل الأمر إلى الدستور الذي صاغته تلك القوى في غفلة من الزمن العراقي الذي كان ينساب من بين أيدي العراقيين منذ لحظات الغزو الأولى. فواد الدستور مقدسة ولمزمة ما دامت تلبّي طموحات بعض هذه القوى، وتتجدد عن قدسيتها والزامها حين تتعارض مع تلك المصالح. ففي إقليم كردستان العراق الذي ساهمت قياداته بشكل فاعل في صياغة الدستور وفصلت بعض موادها وفقاً لقياسات كردية خاصة، كالمادة ١٤٠ المتعلقة بمدينة كركوك، ومواد متعلقة باليات تغيير الدستور مفصلاً المواد الدستورية بما يتلاءم مع مقاسات المحافظات الكردية الثلاث، أربيل ودهوك والسليمانية، مع هذا، فإن حكومة الإقليم أعلنت أنها غير معنية بعطلة عيد الجيش في السادس من كانون الثاني/ ديسمبر من كل عام حيث تصادف يوم تأسيس فوج موسى الكاظم عام ١٩٢١، أول أفواج الجيش العراقي، بسبب «التجربة المريعة التي عاينها الكرد من ممارسات أفراد الجيش العراقي في زمن حكم النظام السابق» بحسب حكومة الإقليم. ولم تحوّل خروقات الإقليم الدستورية في ملف العطل الرسمية والدينية عند هذا الحد، بل تعدته إلى إعلان يوم ٥ آذار/مارس عطلة رسمية، وهو يوم يوافق ذكرى الانتفاضة الكردية ضد النظام البعثي السابق التي جرت عام ١٩٩١. أما في ذكرى أعياد نوروز ورأس السنة الكردية الجديدة، الذي يوافق يوم ٢١ آذار/مارس، والذي حدده الدستور عطلة رسمية، لكن حكومة الإقليم تمدده إلى أيام عدة غير ثابتة تتغير سنوياً.

وسط هذه الفوضى، لم تتمكن الدراسات والمتابعات من تحديد عدد أيام العطل أو الدوام الرسمي الحقيقي في العراق. إذ تتراوح النتائج بخصوص الدوام الحقيقي ما بين ١٢٠ يوماً إلى ١٥٠ يوماً خلال العام. وهكذا، فدوام الموظف العراقي سنوياً يعقل الحد الأدنى مقارنة مع مثيله في أي مكان بالعالم، ويقول الاقتصاديون ان «الوقت أرخص شيء في العراق».

عمر الجفّال

شاعر وصحافي من العراق

arabi.assafir.com

اقرأوا على موقع «السفير العربي»:

- صورة تعريفية عن مدينة سيدى بو سعيد - حسان حاجبي

يستقبل الموقع مساهماتكم وتعليقاتكم واقتراحاتكم.

- تابعونا على «فايسبوك»: السفير العربي - Assafir Arabi

- تواصلوا معنا على «تويتر»: @ArabiAssafir

مطر شديد يكشف عن إهمال أشد منه



مخيّم الزعترى في الأردن للاجئين السوريين (رويترز)



القدس المحتلة (أي بي أي)



بغداد - علي الفهداوي

.. بألف كلمة

مدونات

حمص القديمة

«...في حمص القديمة حيث كانت الشوارع ضيقة لكنها تتسع لكل القلوب، للسيارات والمشاة، لشيوخ يركب دراجته قد عباها بقوت عباله، وعربة بائع جوال تجد دائما لها زاوية وزبائن من النساء والأطفال... ولعبة كرة قدم تفرض نفسها وسط الزحام، وباسميتة تدلت من على الجدران الحجرية السوداء، وسرب حمام يعانق سطوح المنازل ويبنى له أعشاشا قرب القباب والمآذن، وفصل قد ألفت الغرياء كما حفظت أهل الحي حتى تكاد تعدد أسماءهم، وأنت... لا تكاد تلمحك حتى تستقر بوداعة بين يديك... تلقاها كثيرة تحتشد في الذكر، تلقني فيها الطبية والحجة مع التاريخ والعراقة.. هناك كانت أشياء كثيرة أفتش عنها واحتاجها فلا أجدها في أحياء المدينة الحديثة، وشققها الضيقة، والجيران الذين لا يعرف بعضهم بعضاً، وشكل البيوت القاسي والمتاجر التي سلبت منها زوح الشرق حتى في أسمائها...»

هناك كنت أحصل على جرعة من الحب من أم الحناين وأعود بهدوء عجيب... مع الثورة، كانت الصلاة في جامع الزاوية مختلفة، قبيل أن يقصف، وبعد قصفه كان للمسجد فوق الزجاج المحطم معنى آخر... لغة تواصل من نوع مختلف، وجب يصعب تفسير معانيه، ورغبة بالبقاء هناك إلى الأبد... تحت الحصار اليوم تمكث تلك الجميلة... وأشعر بالغيرة من المحاصرين فقد أصبحوا حراسها وأسراها في آن معاً...»

من مدونة «حديث النور»
http://nourtalk.net/

الأسرى لدى الاحتلال والمنخفض الجوي

«...ما زالت إدارة السجون الإسرائيلية تتعامل مع الأسرى بأقصى أنواع الإذلال والمهانة، ولا زال بعض الأسرى «مثل سامر العيسوي، وطارق قعدان» مستمرين حتى اللحظة في معركة الإسماء الخاوية حتى نبيل حريتهم، أو الاستشهاد. مع حلول فصل الشتاء تمنع إدارة السجون إدخال الأغذية والحرامات للأسرى، وتقوم أيضاً بقطع الماء والكهرباء عن بعض الأقسام في السجون كما حصل في سجن نفحة، البارحة قام الأسرى بإحراق الأغذية احتجاجاً على سياسات الإدارة الهمجية، مما يعني عدم وجود أغذية كافية لتساعدهم على مواجهة برد الشتاء، وعليه فإن موجات الغزل الخواصلة في جمال المطر لا تتناسب وضميرنا، حيث أن أعداد الأسرى في ازدياد مستمر، وتقص الأغذية في تزايد مستمر، وتعتت الإدارة الإسرائيلية في تزايد مستمر، وإهمال وتنطيش السلطة الفلسطينية لقضية الأسرى أيضاً في ازدياد مستمر، فعلى سبيل المثال لا الحصر لم تفلح عائلة الأسير سامر العيسوي بلقاء الرئيس محمود عباس، بل إنه أيضاً أخبر أم الأسير عن طريق أحد حراسه بالجملة التالية «قولي لربك يفك اضرابه»....»

من مدونة يوميات بنى آدم
http://stolen-kharbshat.blogspot.com/

اغتصاب مهنة

«الخبر الذي هز المجتمع، المعلم الطرود من عدة مدارس واستقبلته المدرسة الخاصة بالأحضان وفعّل فيها ما فعل واعتصب من تلاميذها «٢٦» تلميذاً. قبل التحقيق تقول أبن الخلل؛ أبن الخلل: ما رأيت خلا لا وجميع له إلا هذا الصبر على عدم ضبط مهنة التعليم. لطلب مجلس طبي منذ «١٩٥٥م» بقانون نفذ «١٩٦٨م». يمنح الطبيب الذي يجتاز شروط التسجيل رخصة مزاوله المهنة ويظل رقيباً عليه وذلك بعد أداء قسم ويحاسبه كدرجة من درجات الحاسبة والتي قد تتعداه للمحاكم... وللمهندسين مجلس وللماحامين اتحاد. وللمهن الطبية مجلس جديد لنا معه ورقة تفصيلية قريباً، ما من مهنة إلا لها مجلس يحدد شروط الإنحاق بها ويضع صاحب العضوية تحت الرقابة المهنة إلا مهنة التعليم التي أصبحت مهنة من لا مهنة له!!»

هاث عليهم وأمانوها وما هو المجتمع يحصد هذه الأخطاء في ممارسين لا نقول لا كفاءة لهم فقط ولكن لا أمانة لهم بل عار ووصمة خزي وعار على المجتمع تمثلت في فعل هذا المريض وغير السوي والذي ما كان له أن يمارس هذه المهنة لو كان لها مجلس يضع نقطة حمراء أمام اسمه من أول تجاوز في المدرسة الأولى...»

من مدونة «استفهامات» السودانية
http://istifhamat.blogspot.com/